قال العصام وما ذكره من وجه البعد بهونه ان النسبة مخبر عنها عند تفصيل
معنى الحكم اي ادراك ان النسبة واقعة او ليست بواقعة انتهى قال الهروي قد يتوهم
ان تعريفهما بما ذكر مشتمل على الدور لان الاخبار هو الاتيان بالخبر والخبر
كلام يحتمل الصدق والكذب فيدفع بان المعرف هنا صدق المتكلم مثلا
وهو ان يتوقف على الخبر للتوقف على صدق الكلام ولو سلم ان ما هو صفة
المتكلم راجع الى صفة الكلام بناء على ان قولنا متكلم صادق معناه صادق
كلامه منع توقف تصور الاخبار على ما ذكر لجواز اعتباره وملاحظته
بما ذكر في الشرح انتهى قال السيد ههنا سؤال مشهور وهو ان تعريف الخبر
باحتمال الصدق والكذب يستلزم الدور لان الصدق مطابقة الخبر للواقع
والخبر عدم مطابقته له والجواب ان ذلك انما يرد على من فسر الصدق
والكذب بما ذكرتم واما اذا فسر الصدق بمطابقة النسبة الايقاعية
والانتزاعية للواقع والكذب بعدم مطابقتها للواقع فلا دور اصلا انتهى
على ما اي وجه هو اي الشي متلبس به قال شيخ الاسلام اي بذلك الوجه
المعنى الاخبار عن الموضوع على وجه هو ثبوت المحمول له او انتفاؤه عنه
اي الاعلام تفسير لقوله الاخبار عن الشي الخ قيل يشير الى ان المراد
بالنسبة وبقوله على ما هو به كيفية تلك النسبة من الايجاب والسلب لكن المتعارف
ان مدخول عن في صلة الاخبار هو الموضوع فيجب ان يراد هو ويحمل ما بعده
على المحمول فيكون من صفات الخبر اولا وبالذات كما مر في كونهما صفتين
للخبر ثم ههنا قال شيخ الاسلام اي من اجل ان الصدق يوصف به كل من الخبر
والمخبر يقع الى اخره قال البردعي اي من مقام كون الصدق والكذب صفتين
تارة للخبر وتارة للمخبر يقع الخ الخبر الصادق بالوصف كما في هذا الكتاب
بناء على المعنى الاول بالاضافة قال شيخ الاسلام وهو في الاول مجاز وفي الثاني
حقيقة انتهى قوله مجاز باعتبار الاصل وقوله حقيقة اي باعتبار الان والمراد به
حقيقة عرفية قال بعض الافاضل لان وصف اخبار الخبر بالصدق مجاز عن
وصف ذلك الخبر نفسه به لان الاخبار الذي هو فعل من الافعال لا يصدق الا بصدق

التي هو

من اخبر

من اخبر بان يكون حاكيا ما في نفسه من نسبة القيام الى زيد مثلا مع مطابقة تلك
النسبة للخارج [illegible] بصدق المخبر بمعنى لعبارته واعلامه عن الشي بما هو عليه
وكذبه بمعنى اخباره عن الشي بما ليس هو عليه وبهذا ظهر ان صدق الخبر غير صدق
الخبر وقد اشار الشارح بما قرره الى انه لا حاجة الى جعل الخبر الصادق من قبيل
الاضافة البيانية والى جعل الخبر الصادق بمعنى الخبر الصادق مخبره
هو اي الخبر بذلك اي بالمتواتر لما انه قال البردعي فيه وجه اي لما ثبت من
انه او لما هو انه او لانه لا يقع الى اخره انه لا يحصل في الخارج دفعة قال شيخ الاسلام
بل باخبار متتابعة تتخلل بينها فترات غالبا والذي يقع دفعة انما هو العلم الحاصل
بذلك انتهى وهي حال من الضمير في يقع اي ذا دفعة اذ لا بد من صدق الحال في الجملة
على صاحبها ومعنى الدفعة المرة الواحدة وفيه اشارة الى ان معنى التواتر لغة التتابع
في القاموس التواتر التتابع او مع فترات انتهى ماخوذ من الوتر يقال واترت
الكتب فتواترت اي جاءت بعضها في اثر بعض من غير انقطاع وانفعال ومنه قوله تعالى
ثم ارسلنا رسلنا تترى اصله وترى قلبت الواو تاء كما في تراث اي واحدا عقب واحد
او متوازن وهذا معنى التواتر بحسب الاصل وقد نقل في الاصطلاح الى المعنى الاعم
فلا يخرج عنه ما اذا جاءت ابيات عن شيخ اثر لاوله او اكثر عن سلمه وهكذا الى ان يبلغ
المخبرون الجمع الاتي ولوقوع التراخي في الاخبار وقال العصام ان اراد انه لا يقع
ذات المتواتر دفعة فهو غير صحيح لانه يقع باخبار كل واحد وان اراد لا يقع الخبر
المتصف بالتواتر دفعة فمسلم لكن في قوله بل يقع على التعاقب والتوالي نظر لانه
الحاصل على التعاقب ذات الخبر بل يقع على التعاقب والتوالي قال العصام
لما انه لا يمكن ان يسمع الخبر دفعة من جمع كثير يمتنع عدم [illegible] دفعة ودفعه بان
وجه التسمية بهي غالب ما يقع مما لا يشك نعم يتجه انه لا موجب لوقفه على التوالي
فليكن بين كل خبر الى خبر تراخ ممتد ودفعه بان التسمية مبني على الغالب
ولو اكتفى بقوله على التعاقب لم يتجه شي انتهى ولا يخفى ان قوله لا يمكن ان يسمع الخبر محل
بل الظاهر [illegible] فصلا عن امكانه وان قوله لم يتجه شي يقتضيه انه مع التراخي يسمى تعاقبا
وفيه شي ثم رايت البخاري قال لما كان التعاقب منبئا بالعدة بقيد الاتصال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)